سورة التّوديع

المؤلف: الدكتور/ أحمد محمد زين المنّاوي

التاريخ: 18/02/2026

في حجّة الوداع ساق النّبي ﷺ من الهَدْي 100 ناقة (بدنة)..

وفي يوم النّحر وفي مشعر مِنى نحر ﷺ بيده الشّريفة **63** بدنة..

وتولى علي بن أبي طالب- رضي اللّه عنه- نحر ما تبقّى من الهَدْي ﷺ

63 هو عدد أعوام عمره الشريف ﷺ، حيث نحر بدنة عن كلّ عام!

وفي أيام التشّريق من حجّة الوداع وفي مِنى نفسها نزلت عليه سورة النّصر..

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)

وسورة النّصر هذه هي آخر سورة من القرآن نزلت كاملة..

وسُميت بسورة التوديع لأنها تنعي إلى رسول اللّه ﷺ نفسه!

وتضمّنت السُّورة إتمام الرسالة، وأداء الأمانة، وختام مهمّته ﷺ!

لقد جاء في صحيح البخاري عن عبد اللّه ابن عباس رضي اللّه عنهما أنّه قال: كان عمر رضي اللّه عنه يُدْخِلُنِي مع أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَكَأَنَّ بَعْضَهُم وَجَدَ في نفسه، فقال: لم يُدْخِلُ هذا معنا ولنا أبناءٌ مثله؟! فقال عمر: إنّه من حَيْثُ عَلِمْتُمْ! فدعاني ذاتَ يومٍ فأَدْخَلَنِي مَعَهُمْ فما رأيتُ أنّه دعاني يَوْمَئِذٍ إلا لِيُرِيَهُم، قال: ما تقولون في قول اللّه: (إذا جاء نصر اللّه والفتح)، فقال بعضهم: أَمَرَنَا نَحْمَدُ اللَّهَ ونَسْتَغْفِرُهُ إذا نصرنا وفَتَحَ علينا، وسكتَ بعضُهُم فَلَمْ يَقُلْ شيئًا، فقال لي: أكذلك تقولُ يا ابنَ عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أَجَلُ رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم أَعْلَمَهُ له، فقال عمر رضي اللّه عنه: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ ﷺ

إنّ ابن عبّاس- رضي اللّه عنهما- تعمّق النّظر في سورة النّصر، ولم يقف عند ظاهر ألفاظها ومعانيها، التي يدركها كلّ من نظر فيها ﷺ لقد رأى من سورة النّصر أنّها تنعي إلى رسول اللّه ﷺ نفسه، وليست مجرّد إخبار بفتح مكّة، لأنّ عمره ﷺ في هذه الدّنيا مرهونٌ برسالته ﷺ وطالما أنّ رسالته قد تمّت، وأن دعوته قد انتصرت، فقد انتهت مهمّته ورسالته، وبانتهائها ينتهي عمره ﷺ في هذه الحياة ﷺ والأمر بالتسبيح والاستغفار في خاتمة السُّورة إشارة إلى الاستعداد للقاء اللّه بعد إتمام النّصر والفتح ﷺ

وجاء في صحيح مسلم عن عائشة أم المؤمنين- رضي اللّه عنها- أنّها قالت: كانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يُكْثِرُ مِن قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ أسْتَغْفِرُ اللَّهَ وأَتُوبُ إلَيْهِ، قالَتْ: فَقُلْتُ يا رَسولَ اللَّهِ، أرَاكَ تُكْثِرُ مِن قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ أسْتَغْفِرُ اللَّهَ وأَتُوبُ إلَيْهِ؟ فَقالَ: خَبَّرَنِي رَبِّي أنِّي سَأَرَى عَلَامَةً في أُمَّتِي، فَإِذَا رَأَيْتُهَا أكْثَرْتُ مِن قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ أسْتَغْفِرُ اللَّهَ وأَتُوبُ إلَيْهِ، فقَدْ رَأَيْتُهَا {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ والْفَتْحُ} [النصر: 1]، فَتْحُ مَكَّةَ، {وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ في دِينِ اللَّهِ أفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ إنَّه كانَ تَوَّابًا} [النصر:2-3].

والآن سوف نرى منطق الأرقام وماذا تقول لنا في سورة النّصر..

فهذه هي سورة النّصر.. سورة التّوديع.. آخر سورة نزلت كاملة:

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)

تأمّل كيف تكرّرت حروف (مُحمَّد رسول اللّه) في السُّورة:

الحرف	تكراره في السُّورة
م	1

ح	3
م	1
د	3
ر	4
س	3
و	6
ل	7
ا	17
ل	7
ل	7
هـ	4
المجموع	**63**

حروف (مُحمَّد رسول اللَّه) تكرّرت في سورة النّصر **63** مرّة!

63هو بالتمام والكمال أجل مُحمَّد رسول اللَّه ﷺ

صلَّى عليك اللَّه يا علم الهدى.. طبت حيًّا وميّتًا

وسبحان الَّذي جعل أجل نبيّه دليلًا دامغًا على صدقه!

فتأمَّل كيف تنطق الأرقام وكأنّها تتدبّر القرآن وتفسّره!

إليك المزيد..

سورة النّصر ترتيبها في المصحف رقم **110**

وسورة مُحمَّد ترتيبها في المصحف رقم **47**

يمكنك أن تلاحظ أنّ الفرق بين ترتيب السُّورتين (110 – 47) = **63**

63هو أجل مُحمَّد رسول اللَّه ﷺ

النتيجة نفسها والدلالة الرّقميّة ذاتها!

هذه هي سورة النّصر.. سورة التّوديع.. كاملة:

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)

وكما هو واضح أمامك فإنّ عدد آيات السُّورة **3** آيات..

سوف نذهب الآن إلى سورة مُحمَّد ونحضر منها أوّل **3** آيات:

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (1) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (2) ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ

أَمْثَالَهُمْ (3)

الآن اجمع أوّل ثلاث آيات من سورة مُحمَّد مع آيات سورة النّصر الثلاث..

سوف تكتشف أنّ مجموع كلمات الآيات السّت يساوي **63** كلمة.. تأكّد!

النتيجة نفسها والدلالة الرّقميّة ذاتها.. أليس كذلك؟!

إليك المزيد..

هذه هي الفاتحة أوّل سورة نزلت كاملة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ4)) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ5)) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ6)) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ7))

هذه السُّورة عدد حروفها **143** حرفًا

توقّف وتأكّد من هذه الحقيقة بنفسك الآن..

وهذه هي سورة النَّصر كاملة أمامك:

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)

هذه السُّورة عدد حروفها **80** حرفًا

توقّف وتأكّد من هذه الحقيقة أيضًا..

الفرق بين عدد حروف السُّورتين = **63**

63هو أجل مُحمَّد رسول اللّه

النتيجة نفسها والدلالة الرّقميّة ذاتها!

إليك المزيد..

هذه هي الفاتحة مرّة أخرى وهي أوّل سورة في ترتيب المصحف:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ4)) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ5)) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ6)) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ7))

هذه السُّورة عدد حروفها **143** حرفًا

وهذه هي النَّاس آخر سورة في ترتيب المصحف:

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)

هذه السُّورة عدد حروفها **80** حرفًا

توقّف وتأكّد من هذه الحقيقة بنفسك..

الفرق بين عدد حروف السُّورتين = **63**

63هو أجل مُحمَّد رسول اللّه

النتيجة نفسها والدلالة الرّقميّة ذاتها!

إليك المزيد..

أوّل آية في القرآن وهي البسملة بدأت بحرف الباء..

آيات القرآن التي تبدأ بحرف الباء عددها **63** آية!

63 هو أجل مُحمَّد رسول اللَّه ﷺ!

يمكنك أن تقول بأنّ أجل النَّبيّ ﷺ قد تحدّد من أوّل حرف في القرآن!

وهذه هي خاتمة السُّورة رقم **63** في ترتيب القرآن:

وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (11) المنافقون

تأمّل: وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا!

كلمة (أَجَلُهَا) هنا هي الكلمة رقم **177** من بداية السُّورة!

وكما تعلم فإنّ العدد 177 يساوي **114 + 63**

تمام عدد سور القرآن + تمام أجل النبي ﷺ!

أجلك دليل صدقك يا رسول اللَّه! طبت حيًّا وميّتًا ﷺ

إليك المزيد..

سورة الإسراء هي السُّورة التي تضمّنت أكبر تكرار للفظ (القرآن) في القرآن..

وهذه الآية التي أمامك الآن هي أطول آيات سورة الإسراء:

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (97) الإسراء

كم تتوقّع أن يكون عدد حروف هذه الآية؟!

هذه الآية عدد حروفها **114** حرفًا لا تزيد ولا تنقص!

114 هو عدد سور القرآن العظيم كما تعلم!

والإسراء هي السُّورة التي تضمّنت أكبر تكرار للفظ (القرآن) في القرآن!

تأمّل هذا المنطق الرّقمي القرآني العجيب!

ولكن كم تتوقّع أن يكون مجموع تكرار حروف (مُحمَّد رسول اللَّه) في الآية؟!

العجيب أنّ حروف (مُحمَّد رسول اللَّه) تكرّرت في هذه الآية **114** مرّة!

تريد أن تتأكّد.. تفضّل:

الحرف	تكراره في الآية

م	17
ح	1
م	17
د	5
ر	2
س	1
و	12
ل	11
ا	14
ل	11
ل	11
هـ	12
المجموع	**114**

هذه هي حروف (مُحمَّد رسول اللَّه) تكرّرت في الآية **114** مرّة!

114 هو عدد سور القرآن العظيم!

أليس في هذا الدليل الحاسم على أنّه رسول اللَّه؟!

إن كنت تريد المزيد سوف أذهب بك إلى آخر آية من سورة مُحمَّد!

وهل تقبل بهذا التحدّي؟ هيَّا بنا إليها إذًا..

هذه هي آخر آية من سورة مُحمَّد أمامك الآن:

هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (38) مُحمَّد

كم تتوقّع أن يكون مجموع تكرار حروف (مُحمَّد رسول اللَّه) في الآية؟!

لا تتردّد.. حروف (مُحمَّد رسول اللَّه) تكرّرت في هذه الآية **114** مرّة!

تريد أن تتأكّد ويطمئن قلبك.. تفضّل:

الحرف	تكراره في الآية
م	12
ح	0
م	12
د	2

ر	2
س	3
و	11
ل	16
ا	19
ل	16
ل	16
هـ	5
المجموع	**114**

هذه هي حروف (مُحمَّد رسول اللَّه) تكرّرت في الآية **114** مرّة!

114 هو عدد سور القرآن والآية هي الأخيرة في سورة مُحمَّد!

تأمَّل هذا المنطق الرّقمي القرآني الرّصين!

كلّ من يزعم أنّ ذلك يمكن أن يأتي مصادفة فهو بلا عقل!

إليك المزيد..

تأمَّل هذه الآية من سورة الزُّخرف:

وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (85) الزُّخرف

تأمّل خاتمة الآية: وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ!

هذه الآية ترتيبها العام من بداية المصحف 4410

وهذا العدد 4410 يساوي **63** × 70

هذه الآية التي أمامك عدد حروفها **63** حرفًا.. تأكّد!

كم تتوقّع أن يكون مجموع تكرار حروف (مُحمَّد رسول اللَّه) في الآية؟!

أحسنت.. حروف (مُحمَّد رسول اللَّه) تكرّرت في هذه الآية **63** مرّة!

تأمّل هذه الآية هذه الآية من سورة مُحمَّد أيضًا:

إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (36) مُحمَّد

تأمّل كيف تبدأ الآية بتحقير هذه الدّنيا وتصغيرها!

كم تتوقّع أن يكون مجموع تكرار حروف (مُحمَّد رسول اللَّه) في الآية؟!

نعم وبكلّ تأكيد.. حروف (مُحمَّد رسول اللَّه) تكرّرت في هذه الآية **63** مرّة!

النتيجة نفسها والدلالة الرّقميّة ذاتها!

كلمة (وَلَا) في خاتمة هذه الآية هي الكلمة رقم 504 من بداية السُّورة!

تأمَّل هذا العدد 504 فهو يساوي **63 × 8**

لديك سؤال: لماذا كلمة (وَلَا) دون غيرها من كلمات الآية؟

لأنّ كلمة (وَلَا) في هذه الآية هي التكرار رقم **570** لهذه الكلمة من بداية المصحف!

وكما تعلم فإنّ هذا العدد 570 يساوي **114 × 5**

ولأنّ كلمة (وَلَا) في موضعها هذا هي الكلمة رقم **38** من نهاية سورة مُحمَّد!

38 هو عدد آيات سورة مُحمَّد والعدد **570** يساوي أيضًا **38 × 15**

15 هو رقم أطول آية في سورة مُحمَّد!

فتأمَّل هذا التشابك الرّقمي القرآني العجيب والمذهل!

والسُّؤال للمكذّبين: هل كان مُحمَّد ﷺ يعلم أجله؟!

وهل هو من نظم هذا القرآن حتى يوافق عدد أعوام عمره؟!

بكلّ تأكيد لا.. "لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللّهُ".

فما هو تفسيرهم لهذه الحقائق إذًا؟!

المصدر:

مصحف المدينة المنوّرة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).